

أسباب التسرب المدرسي الاجتماعية واثاره المستقبلية في ضوء تجربة مجمع دار الخير التنموي بولاية كسلا

المشرف التربوي والتعليمي بمجمع
دار الخير التنموي - كسلا

د. صفوان مهيوب غالب عامر

المستخلص:

تناول هذا البحث ظاهرة التسرب المدرسي كمشكلة تربوية تعليمية مشتركة بين المدرسة والمجتمع، بغرض الوقوف على هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها، ومعرفة أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى التسرب، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي في بيان آثارها تعليميا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، في ضوء مسيرة رائدة في المدارس الدولية بمجمع دار الخير التنموي، في محاولة للحد منها والتخفيف من آثارها السلبية.

الكلمات المفتاحية: التسرب - التعليم - مجمع دار الخير - الأنشطة.

The Social School dropout Causes and its future effects shading a light to Dar Al-khair Developmental Compound's experience at Kassala State

Dr. Safwan Mehyoub Ghalib Amer

Abstract:

This research is dealt with the phenomenon of school dropouts as one of the educational problems cooperated between the school and society, to shed light to the phenomenon and knowing its causes, and finding the appropriate solutions to it. As well as finding the most important social causes that lead to dropout. This research followed the descriptive approach to show the educational, economic, social, cultural and political effects at the pioneering International Schools at Dar Al-Khair Developmental Compound, in an attempt to reduce it and decrease its negative effects.

Key words: dropout - education - Dar al-Khair Developmental Compound - activities

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على معلم البشرية محمد النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وبعد:

إن العملية التعليمية من أهم المحاور في نهضة البشرية ورفيها وارتفاع شأنها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وأخلاقيا، لذلك كان أول ما نزل من القرآن الكريم سورة تحت على العلم والتعلم بأمر صريح بالقراءة كأول وحي للنبي صلى الله عليه وسلم يقول تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ سورة العلق [1-5]. ويعتبر التعليم حجر الزاوية في عملية التغيير، وله الدور الحاسم في حياة الشعوب وتقدمها، باعتباره أداة تحول، ووسيلة تحقق غايات المجتمع، ولا ينحصر في كونه منهجا ينطوي على مواد علمية للتلقين والتلقي، وانما تجاوزت وظيفته ذلك إلى توجيه الطالب توجيهها تربويا سليما يفتح مدارك أفاقه؛ ليصبح قادرا على تحمل مسؤولياته في المستقبل. وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرا في حياة الفرد، فهي منطلق تنشئته وتهيئته واستعداده لخوض غمار الحياة الاجتماعية على جميع الأصعدة، وبالتالي وجب أن تكون هذه الانطلاقة صحيحة وسليمة، حتى يتابع الطفل فوه بعد ذلك بشكل سوي وسليم. وتشير معظم الدراسات التربوية والنفسية على أن التعلم يوفر للإنسان الكثير من خدمات الرعاية النفسية والتربوية والصحية إضافة إلى تزويده بالخبرات والمعارف التي توسع من مداركه، وتجنبه الكثير

من العادات والمفاهيم الخاطئة، والعلم يشهد اليوم ثورة علمية هائلة في شتى المجالات، وأصبحت الأمية في بعض الدول هي أمية معرفة التعامل مع الالكترونيات ناهيك عن أمية القراءة والكتابة، ولكن وعلى الرغم من كل ذلك ما تزال الأمية في القراءة والكتابة هي السائدة في مجتمعاتنا العربية وتصل إلى نسبة كبيرة، ويرجع ذلك لأسباب كثيرة من أهمها التسرب المدرسي والذي يعد اليوم مشكلة مؤرقة لدى التربويين وأصحاب القرار في الدول النامية⁽¹⁾. والسودان أحد الدول التي تتسع فيها شريحة التسرب المدرسي بل والانقطاع عن المدرسة كلياً⁽²⁾، ولمشكلة التسرب هذه أسباب كثيرة تناولها كثير من الباحثين بشكل عام كمشكلة في عموم السودان، ونحن في ورقتنا هذه سنتطرق إليها بشكل يخص ولاية كسلا، والتي تأخذ الحظ الأوفر من نسبة التسرب لظروف تخص الولايات الشرقية.

نتطرق فيه لتحديد المشكلة وأسبابها وأهم الحلول الممكنة من الحد لهذه الظاهرة المؤرقة في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: تعريف الظاهرة وأنواعها وعواملها وآثارها السلبية. المبحث الثاني: نموذج المدارس الدولية بمجمع دار الخير التنموي في المعالجة، المبحث الثالث: نتائج وتوصيات. سائلين المولى عزوجل العون والإعانة والتوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في النتائج السلبية الناتجة عن ظاهرة التسرب على المجتمع، وما يؤول إليه الطالب المتسرب من أمية وتراجع ثقافي وأخلاقي واجتماعي، مما يجعل أسئلة البحث تنحصر في ثلاثة أسئلة، ما أسباب التسرب المدرسي؟ وما هي آثار التسرب المدرسي؟ وما الحلول الناجحة في المعالجة؟.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث فيما يستفيده الباحث من تكوين فكرة عن مشكلة تربوية تعليمية كرسيد إضافي في التخصص، بالإضافة إلى تقديم مساهمة ورؤية توضيحية في سبيل المعالجة للحد من هذه الظاهرة، ونقل تجربة مؤسسية في العملية التعليمية بالمجمع ليستفيد منها العاملون في العملية التعليمية.

أهداف البحث:

1. تعريف ظاهرة التسرب وبيان آثارها.
2. توضيح عوامل التسرب وأنواعه.
3. بيان طرق التخلص من ظاهرة التسرب.

حدود البحث:

حدود البحث الموضوعية كل الطلاب المنتسبين للعملية التعليمية، أما الحدود المكانية فطلاب المدارس الدولية بمجمع دار الخير التنموي بولاية كسلا، والحدود الزمانية بين عامي 2020 و2021م.

تعريف التسرب المدرسي وأنواعه وعوامله وآثاره السلبية: أولا التعريف:

جاء في تعريف فخر الدين القُلا: تعني كلمة التسرب في المفهوم التربوي، انقطاع التلاميذ عن المدرسة الابتدائية انقطاعا جزئيا أو تاما، ماديا أو معنويا، بالشكل الذي لا يستطيع معه التلاميذ المتسربين أن يتموا دراستهم بنجاح محققين الأهداف المنوطة بالتعليم⁽³⁾.
أما سعيد إسماعيل فعرفه بأنه ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم، أو ترك المدرسة قبل نهاية المرحلة المقررة⁽⁴⁾، وقيل هو الانقطاع التام عن الدراسة في أي سنة من سنوات الدراسة، أو مرحلة من المراحل الدراسية لسبب من الأسباب، اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية، وذلك قبل الانتهاء من السن الإلزامي للتعليم⁽⁵⁾.
ونخلص إلى أن التعريف المناسب لما يخص بحثنا هو ترك المدرسة في المرحلة الابتدائية قبل أن يكتسب التلميذ المهارات الأساسية للقراءة والكتابة.

ثانيا: أنواع التسرب:

يختلف التسرب بين الطلاب بحسب البيئات التي يعيشون فيها، فمنهم من يتسرب من الحصة أو أياما دراسية ويواصلون تعليمهم، وتسربهم هذا بسبب إهمال أو لعب ولعدم الاهتمام من الأسرة والمدرسة في المتابعة فهذا إنما يؤثر فقط على معدل تحصيلهم الدراسي فيكون مهددا لعدم استمرارهم في العملية التعليمية، ويؤثر كذلك في الحصول على المراكز العليا في النتائج النهائية، ومنهم من انقطع عن الدراسة لظروف خاصة ثم عادوا وواصلوا بجد فهؤلاء في مأمّن من النتائج السلبية للتسرب، ومنهم الذين تركوا المدرسة بالكلية ولم يعودوا إليها، وهذا هو النوع المؤثر فعلا بالعملية التعليمية والمؤثر كذلك في عجلة التنمية، وهو موضوع حديثنا في هذه الورقة، لما له من أثر كبير في توسيع دائرة الأمية في المجتمع وقسم لم يلتحقوا بالمدرسة بالكلية، وهؤلاء يمثلون شريحة كبيرة تعجز بهم المجتمعات ولم يدخلوا في حصريات ولم يلقوا أي اهتمام من المؤسسات في كيفية احتوائهم واقناعهم في الدخول إلى المدرسة، ويكون نتيجة لعدم قدرة النظام التعليمي على استيعاب جميع الأطفال في سن التعليم وذلك لقلّة المدارس أو المقاعد المخصصة للقبول⁽⁶⁾. وتشير الإحصاءات بأن 54 % فقط من التلاميذ في السودان هم من يكملون مرحلة التعليم الأساسي، وتشير المسوحات في الولايات والمحليات إلى فشل المدارس وخاصة في المناطق الريفية في استبقاء التلاميذ إلى نهاية المرحلة الدراسية⁽⁷⁾.

ثالثا عوامل التسرب:

تحديد عوامل التسرب فيه صعوبة وذلك لتداخل العوامل وتفاعلها بحيث يصعب الفصل بينها، لأن هذه الظاهرة معقدة في أسبابها عميقة في جذورها، ومتعددة الأوجه، وتحدث بعد انخراط الأطفال بالعملية التعليمية لذلك فهي في كثير من الأحيان غير مرئية⁽⁸⁾.

ولذلك سنذكر أهم العوامل المؤثرة، ومن أهمها: عوامل داخلية:

داخل النظام التعليمي وتتمثل في عدم ملاءمة موقع المدرسة للبعض ويتمثل ذلك جليا في المناطق الريفية، وكذلك صعوبة المنهاج وأسلوب عرضها على التلاميذ وضعف طرق التدريس وخلوها من التشويق والوسائل التعليمية المشوقة للدارسين، وعدم تدريب وتأهيل المعلمين، وعدم تكيف العملية التعليمية مع حاجات البيئة، فضلا عن نظم الامتحانات ونقص خدمات المدرسة علاوة على الرسوب المتكرر كل ذلك يجعل التعليم غير مرغوب فيه فيتسبب بالتسرب⁽⁹⁾.

فالبيئة المدرسية غير مهيئة وغير جاذبة للتلاميذ سواء من الناحية الشكلية من المباني والمرافق والساحات لاستيعاب متطلبات التلميذ للغرف والألعاب والمدخلات المعينة لاستيعاب الدروس، والأدوات المدرسية والوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية التي تقرب معاني الدروس⁽¹⁰⁾. وما حدث في السنوات الأخيرة من مشاكل وأحداث، وإضرابات وانقطاعات للدراسة لفترات كبيرة، جعلت كثير من الطلاب ينصرفون للأعمال الأسرية، فكان سببا لتسرب الكثير من الطلاب. وكذلك ما حدث من تغيرات اقتصادية في البلد وارتفاع الأسعار والتضخم الناتج عنها جعل المعلمين يبحثون عن أعمال أخرى توفر لهم الحاجيات الضرورية، فانشغلوا عن وظيفتهم الأساسية، فحدث تقصير كبير وغياب كبير للمعلمين عن المدارس مما خلق تسرب واضح المعالم أيضا. وكذلك من العوامل الداخلية صعوبة بعض المناهج، وعدم استقرار المنهج، وضعف في التوصيل من المعلم للمادة خلق عقد لدى الطلاب من مواصلة التعليم.

عوامل خارجية: وهي مجموعة من العوامل التربوية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية

نجمها فيما يلي:

1: العوامل التربوية:

المدرسة في المفهوم التربوي هي مؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره، لكن إلى أي حد استطاعت المدرسة القيام بهذا الدور كاملا؟ فالمدرسة ليست لمجرد تلقي المعارف والعلوم فقط بل هي مؤسسة تربوية متكاملة، وصنع جيل مؤهل معنويا وماديا بترسيخ القيم الإنسانية والأخلاق الكريمة وتنمية المهارات، وتمد الطفل بطاقة هائلة من النشاط والحيوية في نفسه⁽¹¹⁾.

فلما خلت المدارس من هذا الدور العظيم كانت النتيجة كارثية في بروز ظاهرة التسرب، وعدم الرغبة عند الطلاب في مواصلة العملية التعليمية، لذلك يتحتم على القائمين على العملية التعليمية التدريب المستمر للكوادر التعليمية، وخاصة المشرف التربوي الذي يتحمل مسؤولية كبيرة في دراسة حالة الطالب وإرشاده الإرشاد السليم، يوصله إلى بر الأمان.

فتجد القسوة الشديدة من المعلمين والتعامل الفض مع الطلاب، واستخدام عقوبة الضرب الشديد، ويصل أحيانا إلى الألفاظ النابية الجارحة، وعقوبة الطرد من الفصل، كل ذلك يؤدي بالطالب إلى كره المدرسة والعملية التعليمية. وكذلك ما يحدث من بعض المعلمين بقصد أو بغير

قصد من تمييز عنصري بين الطلاب، مما يؤدي إلى جنوح بعض الطلاب وحدوث مناوشات وتنامر، تتطور الأمور أحيانا إلى مشاكل قبلية تسبب سحب بعض أولياء الأمور لأبنائهم من المدرسة.

2: العوامل الاجتماعية:

والمقصود بها الظروف المتصلة بأسرة الطالب وبيئته المحلية والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تؤثر في ترك التلميذ للمدرسة، فالزواج المبكر مثلا ومستوى تعليم الأسرة، ونظرة المجتمعات الريفية السالبة لتعليم البنات، وغيرها من الأمور الاجتماعية التي تؤثر في العملية التعليمية⁽¹²⁾. ومن المعروف أن حياة الفرد تتجاذبها جملة من التأثيرات المتنوعة، ومن أهم المؤثرات علاقة الأب والأم وأساليب تربيتهم وعلاقتهم بأبنائهم وعلاقتهم مع بعضهم، فالنزاع بين الأب والأم يولد في نفوس الأبناء الخوف وعدم الاستقرار والانفعالات العصبية ويؤثر في سلوكهم⁽¹³⁾. وكذلك انعدام توفر الوعي الثقافي للأسرة والنظرة غير السليمة للتعليم خاصة المناطق الريفية، وانتشار الأمية في الأسر فلا يتوفر لديها اتجاهات التشجيع على التعلم. وهناك النظرة السلبية عند كثير من الأسر لتعليم البنات على أنه منقصة، أو خوفا من العار، تجعلهم يعلمون البنات في الصفوف الدنيا فقط ويسحبون بناتهم من المدارس قبل اكمال العملية التعليمية. وعدم استقرار كثير من الأسر خاصة البدو الرحل وتنقلاتهم في المحليات مما يؤدي إلى تغيب أبنائهم عن المدرسة بشكل كبير حيث لا يتقبلهم المدارس بعد ذلك. وكذلك انشغال بعض الأسر في مناطق الذهب أو الرعي ويأخذون أبناءهم من المدارس معتقدين أن مستقبلهم في تحصيل المال وليس في تحصيل العلم.

3: العوامل الاقتصادية:

للعامل الاقتصادي الدور الهام والبارز في بروز ظاهرة التسرب لأثرها المباشر على الطلاب بسبب اعتماد الأسرة على نفسها في الإعالة وتوفير لقمة العيش، ولأن الطالب أحد مكونات الأسرة يجد نفسه مجبرا على ترك المدرسة والذهاب للعمل لمساعدة أسرته، ويحرم نفسه من مواصلة تعليمه⁽¹⁴⁾. وهي من أولى المشكلات التي يجب التغلب عليها لنشر التعليم لأن الفقر من أول أسباب تسرب الطلاب من المدارس، فالكثير من الأبناء يرغبون في مساعدة عائلاتهم ماليا، خاصة الكبار من الأبناء، فكلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة فمن شأنه أن يدفع بالأبناء لترك المدرسة والبحث عن مصدر رزق لمساعدة الأسرة⁽¹⁵⁾.

4: العوامل الصحية:

لصحة الإنسان أثر كبير في مواصلة العملية التعليمية فالمعتل قد تفرض عليه كثرة التغيب عن المدرسة وإهمال الجانب المدرسي، وكذلك ضعف السمع أو البصر تسبب في ضعف القدرة على متابعة الدارسة، وكذلك قلة الرعاية الصحية تؤدي إلى كثرة الأمراض فيكثر الغياب عن المدرسة ثم تركها بالكلية.

5: العوامل النفسية:

قد تكون الانطوائية عند بعض الطلاب لها الأثر الكبير في ترك المدرسة، وكذلك قد يترك الطالب المدرسة لشعوره بأنه أكبر سناً من زملائه، على الرغم من أنه لم يرسب أو يعيد أي

سنة، والسبب يعود إلى جهل ولي الأمر الي لم يلحق ابنه في المدرسة إلا في سن متأخر وربما بعد الثامنة من عمره. وفي مثل هذه الحالة لا يكون السبب المباشر في مغادرة هذا الطالب للمدرسة كبر عمره مقارنة مع زملائه، بل يكون السبب الحقيقي هو تأخر دخوله المدرسة بسبب جهل أو إهمال والده وهذا بالطبع يؤثر على نفسيته لشعوره بأنه أكبر زملائه في الفصل وأن أترابه قد سبقوه، مما يتسبب في إصابته بالإحباط، الأمر الذي يؤدي في النهاية لانقطاعه عن المدرسة. والأمراض والأوبئة التي تأتي مع الخريف تشكل تهديدا كبيرا في انتشار الأمراض بين الطلاب مما يؤدي إلى تغيب الطلاب وانقطاعهم عن الدراسة.

رابعا آثار التسرب السلبية:

تعد ظاهرة التسرب الدراسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد، وتطوره وتقف حجر صلب أمامه، ويعد التسرب من المدرسة ظاهرة موجودة في كل دول العالم ولا يكاد يخلو مجتمعا من هذه الظاهرة إلا أن درجة حدتها تتفاوت من مجتمع لآخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى، لذا تعد حالة التسرب من أخطر الحالات التي تضعف من كفاءة النظام الاجتماعي والتربوي وذلك لزيادة الجهل والتخلف وانخفاض دخل الأسرة وانشغال الآباء والأمهات في العمل، نجمل أهم آثاره السلبية فيما يلي:

1. تتسع دائرة الأمية، والأمية هي عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة، وعدم قدرته على اكتساب المهارات اللازمة للمشاركة الكاملة في المجتمع، واللازمة للممارسات الفعالة والمنتجة داخله، ويرتبط مفهوم الأمية وفقاً لليونسكو بالمواطنة، والهوية الثقافية، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وحقوق الإنسان والعدل، والحاجة إلى خلق مجتمع متعلم من أجل بقائه وتطوره.⁽¹⁶⁾ ويقدر عدد الأميين في الوطن العربي اليوم بحوالي 70 إلى 100 مليون نسمة، يُثلون ما نسبته 27 % من سكان المنطقة، وتبلغ نسبة الإناث من الأميين حوالي 60 إلى 80 % وتبلغ الأمية في السودان 29 % من إجمالي السكان⁽¹⁷⁾ وهذه النسبة مرتبطة بالتسرب المدرسي بشكل كبير حيث وردت احصائية عن نسبة التسرب المدرسي في المدارس السودانية، حيث بلغت 6.6 %، وكانت نسبة الأولاد منها 8.3 %، أما البنات فكانت 6.9 %⁽¹⁸⁾
2. آثار اقتصادية فيعتبر التسرب من أخطر المشكلات وذلك لأن عددا كبيرا من المتسربين لا يمكنهم العمل وبذلك يرفعون معدل البطالة في مجتمعاتهم ويزيدون العبء الاقتصادي القومي وكذلك تقل الخبرات المهنية المتعلمة فيضمحل الوضع الإداري والصناعي ويستمر الركود التنموي⁽¹⁹⁾ ويكلف الدولة أعباء مالية لل صرف على مشاريع محو الأمية وازدياد البطالة وتأخر التنمية وهدر كبير للإمكانات ولا يستطيع المتسرب الإنتاج لأن عقليته غير ناضجة، وزيادة نسبة الفقر لأن المتسرب لا يمتلك الوظيفة الجيدة التي تدر له دخل مناسب⁽²⁰⁾ والتسرب يكون طبقة من المحرومين من المهارات

الأساسية فلا يقدرّون على المساهمة في مجالات التطور الاقتصادي، وعاجزون أيضاً عن رفع مستوى أدائهم المهني فيؤدي إلى قلة الإنتاج والدخل القومي والفردى.
3. أثار اجتماعية حيث يساهم المتسرب في زيادة نسبة البطالة وبالتالي إرباك المجتمع، والمتسرب لا يمتلك سمات المواطن الصالح فيكون أقل مستوى في السلوك، وأقل قدرة على التكيف مع الظروف المحيطة، ولا يستطيع الاشتراك بفاعلية في مجالات التنمية، والتسرب من أهم عوامل التفكك الداخلى الذى يؤدي إلى افتقار الوحدة الثقافية بين أفراد الوطن الواحد⁽²¹⁾.

4. أثار ثقافية حيث يصاب المتسرب بالجهل وعدم الوعي والإدراك لمواكبة العصر وحدث تشوش لأفكار المتسرب حيث يشعر بالتخبط ويقع فريسة لأفكار مشوهة لأنه لا يستطيع التمييز بين الجيد والغير جيد او النافع والضار لان نضجه العقلي غير كامل.
5. يصاب المتسرب بالأمراض الصحية والنفسية حيث يشعر بالقلق والتردد، وذلك لانتهاء علاقته بأقرانه ولا يجد الا نفر قليل ممن تركوا المدرسة مثله، وكذلك يكون عنده أمية صحية في النظافة وسبل الوقاية من الأمراض.

تجربة مجمع دار الخير التنموي في معالجة التسرب:

مجمع دار الخير التنموي وهو النموذج الرائد في ولاية كسلا والسودان، والذي يعتبر نموذجاً من النماذج المتميزة في الارتقاء بالعملية التعليمية والذي تأسس عام 2016م وتم افتتاحه رسمياً عام 2018م في مساحة 54 ألف متر مربع في حي الشعبي مربع 7 بجوار كلية الشرق الأهلية ببنية تحتية متكاملة. فيه المبنى الإدارى ومبنى الروضة ومبنى المدرسة الابتدائية والمتوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنات والمدرسة الثانوية، وكذلك مبنى العهد الحرفى وفيه المسجد والسكن الداخلى ومبنى الخدمات والقاعة الكبرى والمخبز الآلى والمستوصف ووحدة الصرف الصحى والملاعب والمزارع، وحافلات النقل.

جهات الدعم: جمعية الرحمة العالمية - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - فريق بلسم التطوعي (دولة الكويت)، وتتبنى جمعية الرحمة العالمية النفقات التشغيلية باستمرار عبر منظمة الرعاية في الخرطوم التي تدير مشاريع الرحمة العالمية في السودان.
رسالة المجمع كبيرة تتمثل في بناء الإنسان الصالح في نفسه النافع لوطنه المشارك في نهضة أمته، وأهدافه عظيمة تتمثل في:

1. توفير بيئة تعليمية تربوية وفق معايير الجودة العالمية وتحقيق الريادة على مستوى السودان.
2. المساهمة في تحقيق أهداف التعليم وفقاً لقانون تخطيط التعليم بالسودان.
3. العمل على اكتشاف مواهب الطلاب المتميزين وتنميتها.
4. بناء جسور تواصل مع مؤسسات الدولة ومكونات المجتمع والمنظمات المحلية والعالمية وتأسيس شركات ومبادرات.

5. تأهيل وتدريب العاملين والطلاب والمساهمة في إمداد المجتمع بكفاءات علمية

وحرفية متميزة.

6. توفير الرعاية الشاملة للطلاب.

7. العمل على تحقيق التنمية المستدامة من خلال المشروعات التنموية الداعمة.

يرعى الأيتام بشكل أساسي والذين يمثلون فيه ما يقارب 40% رعاية كاملة من رسوم دراسية وتغذية وسكن طلابي ورعاية صحية ومصاريف إضافية، ويدعم الطالب الخاص بشكل كبير بالمساهمة معه في التكلفة الدراسية.

يدخل المجمع عامه الخامس بوتيرة متزايدة في الإقبال عليه، حتى وصل عدد الطلاب في

عام 2022م إلى 1389 طالب وطالبة منهم 351 يتيما كما يوضحه الجدول رقم (1).

خلاصة اعداد الطلاب للعام الدراسي⁽²²⁾ 2021-2022م جدول رقم (1)

الوحدة	الطلاب الجدد	الطلاب القدامى	العدد الكلي	الطلاب الأيتام
مدارس الابتدائي أولاد	111	474	585	155
مدارس الابتدائي بنات	54	259	313	141
المتوسطة الدولية	15	52	67	25
الثانوية الدولية	82	76	158	6
المعهد الحرفي الدولي	29	24	53	5
الروضة الدولية	169	44	213	19
المجموع	460	929	1389	351

ويشارك في المجتمع في كل المشاكل والكوارث، ولا يقصر في مد يد العون والمساعدة لكل المؤسسات التعليمية والحكومية. ولأن منتسبي المدارس الدولية بالمجمع أكثرهم من الريف والبدو الرحل فقد كانت نسبة التسرب فيه مما يقارب 8% في أوساط البنين و2.5% في أوساط البنات في المرحلة الابتدائية في عام 2020 / 2021م. وبالجهد المبذولة من إدارة المجمع والمعلمين في تجويد العملية التعليمية والأنشطة التربوية المتنوعة والوسائل التحفيزية الممتازة، تمثلت في جميع الأنشطة الرياضية من كرة القدم وكرة الطائرة وكرة الطاولة والجمباز والتيكاندو وسباق الجري وركوب الخيل والسباحة وألعاب القوى، والأنشطة الثقافية المتنوعة من مسرح وإنشاد وخطابة ومنتدى القراء والدورات التدريبية وصال المواهب وفنون الرسم والتدبير المنزلي ومسابقات الاختراعات والمسابقات الثقافية والإذاعية. والأنشطة التعليمية المتنوعة من السبورة الذكية إلى معامل الحاسوب والمعامل الكيميائية والأحياء والفيزياء والمسابقات الأكاديمية الداخلية والخارجية والتدريب المستمر للمعلمين والمشرفين والإداريين وتجهيز الوسائل الإبداعية الجاذبة، كل هذا جعل

نسبة التسرب تنخفض في عام 2021 / 2022م من 8 % إلى 3.9 % في أوساط البنين وفي أوساط البنات انخفض التسرب من 2.5 % إلى 1.2 % يوضحه الجدول رقم (2) و (3).

مدرسة البنين :

جدول رقم (2)⁽²³⁾

2022 / 2021			2021 / 2020			الصف
المتسربين	الممتحنين	التسجيل أول العام	المتسربين	الممتحنين	التسجيل أول العام	
-	85	85	10	55	66	أول
1	100	101	7	80	87	ثاني
-	89	89	-	79	79	ثالث
4	81	85	7	68	75	رابع
10	70	80	8	66	74	خامس
5	67	72	5	67	72	سادس
20	492	512	37	415	453	اجمالي
%3.9	اجمالي التسرب		%8	اجمالي التسرب		

مدرسة البنات. جدول رقم (3)⁽²⁴⁾

2022 / 2021			2021 / 20			الصف
المتسربين	الممتحنين	التسجيل أول العام	المتسربين	الممتحنين	التسجيل أول العام	
0	47	47	0	86	86	أول
1	95	96	3	40	43	ثاني
1	47	48	0	38	38	ثالث
2	36	38	2	35	37	رابع
0	38	38	1	33	34	خامس
0	44	44	-	-	-	سادس
4	307	311	6	232	238	اجمالي
%1.2	اجمالي التسرب		%2.5	اجمالي التسرب		

وحقيقة فقد كانت بدايات المدارس الدولية صعبة جدا في استقطاب الطلاب في عام 2018م، حيث بدأت المدارس بعدد 230 طالب وطالبة فقط، وبعد النجاحات الباهرة لمدارس المجمع واطلاع الناس على تهيئة البيئة المناسبة والأجواء التعليمية المتكاملة، بدأ الإقبال يزيد عاما بعد عام حتى وصل تعداد طلاب المدارس بالمجمع في عام 2021/2022م إلى 1389 طالب وطالبة. ومن ذلك نلاحظ أن النشاط التربوي والترفيهي من أهم العوامل الجاذبة لبقاء التلميذ واستمراره في العملية التعليمية، ولذلك كان للنشاط التربوي بالمجمع الاهتمام الكبير عبر خطة واضحة المعالم،

وتنفذ عبر لجان متخصصة في صقل المواهب وتنمية القدرات. وإن كان كل ذلك قد لا يتوفر في كثير من مدارس الولاية، لكن كتجربة يمكن الاستفادة منها بالحدود المتوفرة في كل مدرسة في الاهتمام بالنشاط والترفيه وصقل المواهب والإرشاد النفسية والتربوية والقيمي للطلاب، بحسب الجدول المرفق في الخطة التربوية للمجمع المرفقة في الجدول (4).

خطة الأنشطة التربوية بالمجمع لعامي 2021 و2022م جدول (4)⁽²⁵⁾

الهدف السنوي	الوسائل والإجراءات	تفسير نتائج الاجراءات
إشراك 90% من الطلاب في الأنشطة الرياضية خلال العام الدراسي	توعية الطلاب بأهمية الرياضة والجسمي والعقلي	بحسب قوائم الجمعيات والأنشطة بالمجمع للعام 2021م أن المشاركين في الأنشطة والرياضية والجمعيات وصل إلى نسبة 80% مما جعل نسبة الانضباط وعدم الغياب يصل إلى 95%، حيث أن نسبة الغياب ال 5% في ظروف المرض أو العذر القهري فقط.
	تسكين الطلاب في الجمعيات والأنشطة.	
	تنفيذ مناشط دوريات كرة القدم	
	تنفيذ مناشط دوريات كرة الطائرة	
	تنفيذ مناشط دوريات كرة الطاولة	
	تنفيذ مناشط دوريات كرة اليد	
	تنفيذ منشط جمباز	
	تنفيذ منشط تيكاندو	
	تنفيذ منشط كشافة	
	تنفيذ منشط ألعاب القوى	
	تنفيذ منشط السباحة	
تنفيذ منشط الألعاب الشعبية		
زيادة عدد الموهوبين والتميزين بنسبة 20%	تحديد الميول والهوايات من خلال البرامج الإثرائية	الأثر الرجعي لدى الطلاب والأسر والبيئة المحيطة بما وصل إليه المجمع من نجاح كبير في حصر الموهوبين وصقل مواهبهم والارتقاء بهم وتدريبهم عبر الدورات والمخيمات وبلوغهم درجة عالية من الجودة في الموهبة والإبداع، كل ذلك كان له الأثر في استمرار الطلاب في العملية التعليمية وحرصهم على مقاعدهم في المجمع.
	حصر الموهوبين والتميزين	
	إعداد برامج رعاية وتأهيل الموهوبين	
	الخطابة	
	برنامج التميز التربوي	
	رعاية وتشجيع المبادرات	
	تنفيذ منتدى القراء	
	تنفيذ برامج رواد المستقبل	
	مسابقة المبتكر الصغير	
	برلمان الطفل	
	اتحاد الطلاب	

الهدف السنوي	الوسائل والإجراءات	تفسير نتائج الاجراءات
إشراك 90% من الطلاب في الأنشطة الثقافية خلال العام الدراسي	تفعيل دور المكتبة في تعزيز القراءة والمطالعة	بحسب قوائم الجمعيات الثقافية والأنشطة المختلفة بالمجمع للعام 2021م أن المشاركين في الأنشطة الثقافية والرياضية وصل إلى نسبة 75% مما زاد في نسبة الوعي الثقافي والشعور بالمسؤولية نحو التعلم والحرص على تحقيق الأهداف والطموحات المستقبلية بشكل كبير.
	تحديد ميول الطلاب ومساعدتهم في اختيار توجهاتهم	
	زيادة دافعية التعليم الذاتي لدى الطلاب	
	الإرشاد الجماعي	
	دورات إدارة الذات	
	برامج إثرائيه	
	المسابقات البحثية	
	الإذاعة الصباحية	
	تفعيل فريق الإنشاد	
	تفعيل فريق المسرح	
	مسابقات الشعر	
	جلسات حوارية	
	مسابقات الرسم والتلوين	
	المعارض	
	المسابقات الثقافية	
الجرائد الحائطية		
احياء التراث		
منتدى القراء		
الرحلات القصيرة		
تفعيل برامج الداعية الصغير		
المسابقة القرآنية		

وكذلك عبر البناء التراكمي للقيم الأسبوعية أو الشهرية بحسب ما يتطلبه وضع المدرسة، وبما يناسب احتياج الطلاب كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول بناء القيم رقم (5)⁽²⁶⁾

العام	القيم	تفسير الأثر القيمي
2021 / 2020 م	التفوق والتميز	تنزيل القيم الأسبوعية والشهرية عبر البرامج والأنشطة المختلفة من اذاعات ودروس وملصقات ومسابقات وعروض فيديو وتفعيل المنهج المقرر في خدمة القيم كل ذلك بمجموعه يؤدي إلى تمكين غرس القيم في نفوس الطلاب مما يؤثر بشكل إيجابي بالارتقاء التربوي والأخلاقي عند الطلاب فيكون فيه الإنسان الصالح المحب لطلب العلم المتمثل للقيم السمحة، وكذلك التخفيف الكبير من القيم السلبية المجتمعية.
	الثقة بالنفس	
	الصحة الصالحة	
	التسامح ونبذ العنف	
	الاعتزاز باللغة العربية	
2022 / 2021 م	الحث على ممارسة الرياضة	تمكين غرس القيم في نفوس الطلاب مما يؤثر بشكل إيجابي بالارتقاء التربوي والأخلاقي عند الطلاب فيكون فيه الإنسان الصالح المحب لطلب العلم المتمثل للقيم السمحة، وكذلك التخفيف الكبير من القيم السلبية المجتمعية.
	الحث على المطالعة والشغف بالعلم	
	التعريف بآليات استخدام التكنولوجيا	
	الحديثه بحثا عن العلم	
	توثيق الصلة بالله	
2022 / 2021 م	تبنى القيم الإسلامية وقرسها (الصدق-الرفق-القناعة-الرحمة-بر الوالدين)	تمكين غرس القيم في نفوس الطلاب مما يؤثر بشكل إيجابي بالارتقاء التربوي والأخلاقي عند الطلاب فيكون فيه الإنسان الصالح المحب لطلب العلم المتمثل للقيم السمحة، وكذلك التخفيف الكبير من القيم السلبية المجتمعية.
	تأصيل القيم المجتمعية المتجذرة	
	تعزير قيم التعاون والتكافل والاحترام	

إذا هي منظومة متكاملة من الخطط والبرامج والأنشطة والتعزيز القيمي للارتقاء بالطلاب تربويا وثقافيا وأخلاقيا، وكذل تحفز الاستمرار في العملية التعليمية وزيادة نسبة التحصيل العلمي، بجهود مبذولة من خبرات متمكنة، وبوسائل حديثة ومتنوعة وتعاون كبير بين فرق العمل، حتى وصلت تجربة مجمع دار الخير إلى نسبة مقبولة في بناء المجتمع الفاضل والبيئة التعليمية الجاذبة، لتعطي أملا في القضاء على ظاهرة التسرب التي أرقت التربويين والمؤسسات التعليمية.

النتائج:

1. العوامل الاقتصادية وقلة الحاجة عند كثير من الأسر تضطر إلى الزج بأبنائهم في العمل الحر وترك المدرسة.
2. قلة الوعي عند الأسر بأهمية التعليم يجعلهم لا يبالون بترك أبنائهم للمدرسة.
3. ضعف البيئة المدرسية إدارة وكوادر تعليمية وعدم الاهتمام بالوسائل التعليمية يجعل من البيئة المدرسية طاردة للطلاب.
4. القصور الكبير في المدارس في تفعيل الأنشطة اللاصفية التي ترغب الطلاب في الاستمرار في العملية التعليمية.
5. انتشار الأمراض والأوبئة وعدم وجود الرعاية الصحية المناسبة للطلاب مما يؤدي إلى انقطاعهم عن المدرسة.

6. الأزمات والتقلبات والأحداث التي تسبب بغياب الكوادر التعليمية والتي تشجع كثير من الطلاب على ترك المدرسة.

التوصيات:

لن يتمكن المجتمع من القضاء على ظاهرة التسرب إلا بتكاتف جهود كبيرة من أصغر فرد إلى أعلى رجل في قيادة الدولة، وكل مكونات المجتمع القبلية والتعليمية والإدارية والأهلية والمؤسسات والمنظمات والطوائف والأحزاب والهيئات والقنوات الإعلامية والمؤسسات الأمنية، للقيام بهذه التوصيات والتي من أهمها:

1. تفعيل المجالس التربوية في المدارس، ليقوموا بواجبهم الكبير في حل المشكلات التي توجه الطلاب سواء كانت اقتصادية أو صحية أو اجتماعية أو تعليمية، ومتابعة الطلاب المتأخرين والمتخلفين دراسياً والمتهورين، وربط هذه المجالس مع المنطقة التعليمية والمدرسة حتى تكون هناك صلة بين الجميع للحد من مشكلة التسرب.

2. عمل مجلس أعلى على مستوى الولاية من جميع المنظومات المختلفة، ليحلحل كل العقبات التعليمية، ويعمل على توفير كل الاحتياجات التعليمية في المدارس.

3. تفعيل مكتب التوجيه والتدريب ومد يد العون له لأداء رسالته الكاملة في التأهيل والتدريب للكوادر التعليمية.

4. تكاتف المنظمات الخيرية في سبيل رفع المعاناة عن الأسر الفقيرة وسد حاجتها الاقتصادية والصحية.

5. نشر الوعي التعليمي بأهمية التعليم في الأسرة والمجتمع من خلال المنابر الإعلامية المتنوعة في المساجد والإذاعات والفضائيات والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي، وتوعية الآباء والأمهات في كيفية معاملة الأبناء من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة البرامج التلفزيونية واطلاعهم على التقنيات الجديدة الخاصة بعملية التربية والتعليم حتى يتسنى لهم هضم كل جديد حولهم، خصوصاً الذين يسكنون الأماكن الريفية.

6. عمل لجنة مشتركة من المدارس لتبادل الخبرات والأنشطة التنافسية المشتركة.

تكوين لجنة خاصة بالتسرب في كل مدرسة مهمتها:

(1) القيام بدراسات من حين لآخر لتوفير قاعدة معلومات إحصائية عن نسب وأسباب التسرب من التعليم.

(2) إجراء دراسة من أجل تقييم المواد المقررة ونظام الاختبارات لتحديد مدى مناسبتها لقدرات ومستوى الطلاب.

(3) إيجاد آلية للتعرف على الطلاب المعرضين لخطر التسرب ولتشجيعهم ورفع معنوياتهم وبذل كل جهد لمساعدتهم بالبقاء في المدرسة وإتمام تعليمهم.

(4) تشجيع الطلاب المتسربين للعودة إلى المدرسة وإيجاد حوافز للذين يعودون ويتمون دراستهم.

- (5) السعي لتطبيق نظام يجعل التعليم إلزامياً حتى المرحلة الثانوية.
- (6) تنبيه الطالب بالعقوبات الوخيمة المترتبة على انقطاعه عن المدرسة ومنها قلة الفرص الوظيفية وانحصار الوظائف المتاحة على الوظائف الدنيا ذات المردود المالي المنخفض، والذي يؤدي بالتالي إلى تدني مستوى معيشة الفرد وأسرته، وأيضاً يجب تذكير الطلاب بأن الذي يغادر المدرسة قبل إتمام تعليمه فإن أحد أبنائه غالباً ما يتبع خطاه ويترك المدرسة كما أشارت إلى ذلك بعض البحوث.
- (7) المتابعة الدقيقة والاتصال بولي أمر الطالب للتشاور وتبادل الآراء والمعلومات حول مستوى الطالب والمصاعب التعليمية التي تواجه الطالب من أجل المساعدة في حلها.
- (8) مساعدة الطلاب الذين يعانون من ضعف التحصيل العلمي أو صعوبة في بعض المواد وإيجاد فصول تقوية مسائية يحضرها أولياء الأمور من أجل تشجيع ورفع معنويات أبنائهم الطلاب.
- (9) تطوير العلاقة بين المنزل والمدرسة واستعمال جميع قنوات الاتصال من أجل توثيق العلاقة لتحقيق الأهداف المعنوية المنشودة.
- (10) وعية أولياء الأمور بأهمية اتصالهم بالمدرسة ومواصلة الزيارات للتعرف على أحوال ومستوى تحصيل أبنائهم الطلاب.
- (11) تفعيل دور المنزل من أجل تحفيز الطالب وترغيبه في المدرسة والتعاون مع المدرسة وخاصة المرشد الطلابي لحل المشاكل الشخصية والصعوبات التعليمية التي قد تواجه الطالب.
- (12) فتح ملف خاص بكل طالب في محاصرة التسرببتحديد وتدوين المشاكل الدراسية والشخصية والاجتماعية التي يعاني منها الطالب فيصبح هذا الملف بمثابة المرجع الذي يتم من خلاله متابعة حالة الطالب الدراسية وملاحظة التغيرات السلوكية ويتم مناقشة تلك التغيرات والتطورات مباشرة مع ولي أمره من أجل العمل معاً لحل المشاكل التي قد تواجه الطالب وحثه على البقاء في المدرسة لإتمام تعليمه لأن ذلك يعود بالنفع عليه في الحاضر والمستقبل.

الهوامش:

- (1) رافع أحمد محمد، ظاهر التسرب الدراسي العوامل والأسباب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني غازي قسم علم النفس، 2008م ص:115.
- (2) محمد الحسين سليمان التسرب في مرحلة التعليم الأساسي وأسبابه المدرسية والاجتماعية والاقتصادية بمحافظة القاش ولاية كسلا دراسة ميدانية رسالة ماجستير جامعة ام درمان 2000م
- (3) فخر الدين القال: مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977، ص. 10.
- (4) سعيد إسماعيل علي: دراسات عن التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة. 1979 ص:176.
- (5) رابع بن عيسعماله الأطفالوعلاقتها بالتسرب المدرسي رسالة دكتوراه جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2016م ص:20.
- (6) محمد الحسين سليمان مرجع سابق ص:36.
- (7) مدينة سيد أحمد تسرب تلاميذ مرحلة الأساس محلية غرب كسلا دراسة ميدانية رسالة ماجستير في التربية 2014م ص:54.
- (8) سروره احمد عبدالله التسرب الدراسي الأسباب والحلول رسالة دكتوراه جامعة كسلا السودان 2019م ص:37.
- (9) فؤاد حبور التخطيط التربوي وحاجات الطفل العربي، دار الفكر ط: 1 1991م ص:143.
- (10) سروره احمد مرجع سابق ص:55.
- (11) محمد زيدان حمدان أساليب التعليم الفردي دار التربية الحديثة ص: 87.
- (12) سروره احمد مرجع سابق ص:40.
- (13) سعد المغربي انحراف الصغار دار المعارف مصر ط 1 ص: 80.
- (14) سروره احمد مرجع سابق ص:37.
- (15) أشرف الراعي الحدث السعودية العدد 24، نموذج العدد رقم 570، صحيفة جريدة الغد.
- (16) Rodrigo Martinez, Andres Fernandez
- (17) <https://ar.wikipedia.org/wiki/2014>
- (18) ياسر محمد المكي أبو حراز، البدائل المبتكرة لإعادة المتسربين خارج المدرسة للتعليم العام، مجلة دراسات تربوية، العدد 22، ص: 153.
- (19) عبدالرحيم دفع الله بلالتسرب الدراسي وطرق معالجته بين تلاميذ مرحلة الأساس محلية شندي رسالة ماجستير جامعة شندي 2009م ص:15.
- (20) محمد الحسين سليمان مرجع سابق، ص:38.

- (21) محمد توفيق التسرب في التعليم العام دراسة مقارنة 1973، ص:141.
- (22) سجل البيانات لسكرتارية مجمع دار الخير التنموي كسلا شرق السودان لعام 2022 م ص: 7,
- (23) نفس المرجع ص:12.
- (24) نفس المرجع ص:12.
- (25) الخطة التشغيلية لمجمع دار الخير التنموي كسلا شرق السودان لعام 2020 م ص:3
- (26) نفس المرجع ص:9.

المصادر والمراجع:

- (1) فخر الدين القال: مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.
- (2) سعيد إسماعيل علي: دراسات عن التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979.
- (3) رابح بن عيسعمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي رسالة دكتوراه جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2016م
- (4) فؤاد حبور التخطيط التربوي وحاجات الطفل العربي، دار الفكر ط: 1 1991م
- (5) محمد زيدان حمدان أساليب التعليم الفردي دار التربية الحديثة
- (6) سعد المغربي انحراف الصغار دار المعارف مصر ط 1
- (7) أشرف الراعي الحدث السعودية العدد 24، نموذج العدد رقم 570، صحيفة جريدة الغد.
- (8) Rodrigo Martinez, Andres Fernandez
- (9) <https://ar.wikipedia.org/wiki/2014>
- (10) ياسر محمد المكي أبو حراز، البدائل المبتكرة لإعادة المتسربين خارج المدرسة للتعليم العام، مجلة دراسات تربوية، العدد 22
- (11) عبدالرحيم دفع الله بلالتسرب الدراسي وطرق معالجته بين تلاميذ مرحلة الأساس محلية شندي رسالة ماجستير جامعة شندي 2009م
- (12) محمد توفيق التسرب في التعليم العام دراسة مقارنة 1973
- (13) محمد الحسين سليمان رسالة ماجستير جامعة ام درمان 2000م.
- (14) مدينة سيد أحمد تسرب تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية غرب كسلا دراسة ميدانية رسالة ماجستير في التربية 2014م.
- (15) سروره احمد عبدالله التسرب الدراسي الأسباب والحلول رسالة دكتوراه جامعة كسلا السودان 2019م
- (16) رافع أحمد محمد، ظاهر التسرب الدراسي العوامل والأسباب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني غازي قسم علم النفس، 2008م.
- (17) سجل البيانات لسكرتارية مجمع دار الخير التنموي كسلا شرق السودان لعام 2022م
- (18) الخطة التشغيلية لمجمع دار الخير التنموي كسلا شرق السودان لعام 2020م